# التفسير المقارن لـــ(العالمين) دراسة تحليلية نظرية وتطبيقية

# Comparative interpretation of (the two worlds): an analytical study of applied theory

أ.م.د. عمار محمد صالح

الجامعة العراقية – مركز البحوث والدراسات الاسلامية

Dr.ammar mohamed salih

E-mail: alrayyanr10@gmail.com

## الملخص

تناولت في هذه الدراسة (التفسير المقارن) الذي هو قسيم (التفسير التحليلي، والتفسير الموضوعي، والتفسير الاجمالي)،وذلك عبر مبحثين الأول نظري والثاني عملي تطبيقي. أما المبحث الاول النظري فقد تناولت فيه ثلاث مطالب تتعلق بلفظة التفسير والمقارن باللغة والاصطلاح، والمطلب الأخير هو المصطلح المركب(التفسير المقارن) ،أما المبحث الثاني فقد جاء في بيان الأقوال الاربعة التي فسرت لفظة(العالمين) في القرآن الكريم وبيان الأقوال المقارنة والمرجح منها وادلة كل فريق ومناقشة هذه الادلة .وقد ختمت الدراسة بالخاتمة الملخصة لنتائج الدراسة .


الكلمات المفتاحية: ((التفسير، المقارن، العالمين، تحليلي، نظرية، تطبيقية)).


## Abstract

In this study، I dealt with (comparative interpretation)، which is divided into (analytical interpretation، objective interpretation، and overall interpretation)، through two sections، the first is theoretical and the second is practical and applied. It is the compound term (comparative interpretation). As for the second topic، it came in the statement of the four sayings that interpreted the word (the two worlds) in the Holy Qur’an، and the statement of the comparative and weighted sayings، and the evidence of each team، and a discussion of these evidence. The study concluded with the conclusion summarizing the results of the study.


Keywords: interpretation، comparative، two worlds، analytical، theory، applied.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين ،ابا القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

أما بعد:

فإن العلم بكتاب الله وفهم آياته هو الغاية الكبرى لأي مسلم او مسلمة في بقاع الارض، والمقصد الأسنى لكل حريص على تجاوز حروفه الى دفين كنوزه، وقد تظافرت جهود المفسرين ؛ للكشف عن معانيه وتسابقت هممهم لبيان مقاصده ومراميه بهدف تقريب خطابة للمتفكرين وتيسير بيانه للناظرين .

وكان من شأن الدراسة المقارنة أن تتولى هذه النتاجات بالدرس والتحليل والتمحيص وإبقاء للنافع المفيد واقصاء للسقيم والبعيد، وانتهاء بحفظ هذا التراث الفكري، ومن ثم انضاجه، والزيادة عليه .

والحق إن الدراسة المقارنة ظهرت في مجالات متعددة كالقانون المقارن والفقه المقارن والأدب المقارن وعلم النفس المقارن، ولم يقتصر الامر على العلوم الانسانية فحسب بل تجاوزها الى العلوم العلمية التطبيقية فظهرت تخصصات علم التشريح المقارن وعلم الفسيولوجية المقارن.ولكن هذا اللون من التفسير(التفسير المقارن) تأخر ظهوره في القرآن الكريم لاسيما فيما يتعلق بتأصيل الجانب النظري منه، وقد بدأت ملامحه تظهر بشكل واضح بعد منتصف القرن الماضي مع جهود المفكرين والمهتمين بهذا اللون من التفسير .

ونظرا لقلت البحوث والدراسات التي تناولت التفسير المقارن من جهة، وتعدد الاوجه والآراء التي حاولت ان تفسر لفظة(العالمين) الواردة في سورة الفاتحة وسور اخرى، فقد وجد الباحث من الضرورة القاء مزيد من الضوء والاهتمام على لون حديث في مجال التفسير الا وهو التفسير المقارن فضلا عن بيان مكانته من خلال بيان معنى(العالمين) وادلة كل قول من الاقوال التي حاولت تفسيره .

## المبحث الأول: تعريف التفسير المقارن لغة واصطلاحا

(التفسير المقارن) مركب وصفي، يتكون في جزأين، وأرى لزاما علي ان أبين معنييهما في اللغة والاصطلاح قبل التركيب، وصولا الى دلالتهما مجتمعين، ولن اقحم نفسي واياكم في الأقوال الكثيرة التي قيلت في هذين الجزأين، بل سأوجز من غير إخلال مقتصرة على ما له صلة بما نحن بصدده .

**المطلب الأول: معنى كلمة (التفسير) لغة واصطلاحا:**

إن التفسير في اللغة: تفعيل من الفسر، بمعنى (بيان الشيء وايضاحه)[١] ، ويظهر من استعمال المعجمات هذا اللفظ ، أنه يستعمل في ابراز الاعيان الحسية، كما يستعمل في اظهار المعاني المعقولة، على السواء [٢].

وأما اصطلاحا فإنه ليس خاصا بالقرآن الكريم؛ بل هو عام في تفسير النصوص على اختلاف موضوعاتها، ويراد منه شرحها وبيانها، لكنه اذا اطلق، فانه ينصرف الى تفسير القرآن، كما شاع واشتهر بين اهل العلم .

وقد تعددت تعريفات العلماء، كل بما اداه اليه اجتهاده، وتفاوتت بين التوسع والايجاز، فمن توسع عرج على مصادر التفسير التي يستمد منها، بعد ان ذكر موضوعه وغايته، وجعل بعض العلوم التي ليست من علم التفسير داخلة فيه، كأبي حيان[٣] ، والزركشي[٤]، ومن أوجز اقتصر على موضوع هذا العلم، وغايته، كابن جزي[٥]، وابن عاشور[٦]، والزرقاني[٧]، رحمهم الله جميعا.

ومعلوم أن المعنى الاصطلاحي لا يستقل عن المعنى اللغوي استقلالا تاما، اذ بينهما التقاء وصلة، وبالاعتماد على المعنى اللغوي الذي تقدم ، فان (التفسير) اذ اضيف الى (القرآن الكريم)، يكون معناه: الكشف عن معاني كتاب الله. وتعريفات العلماء لا تخرج عن هذا، على تعددها .

قال الدكتور محمد حسين الذهبي عن تعريفات العلماء للتفسير: ((وكلها تدور على ان التفسير: علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية، فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى وبيان المراد))[٨].

---

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (فسر)، وتنظر مادة (فسر) في معجمات اللغة .

(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧)، والفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (فسر) : باب (الراء) ، فصل (الفاء)، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧).

(٣) () ابو حيان، البحر المحيط ، (١٢١/١)، (تح: عادل عبد الموجود وزميله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧).

(٤) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، عرفه في موضعين ، (٢٧/١)، (٩٦/٢)، (تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د. ط ، ٢٠٠٦) .

(٥) ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، (٦/١)، (دار الفكر، د.ط، د. ت) .

(٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (١١/١)، (دار سحنون، تونس، د. ط ، د. ت) .

(٧) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (٤/٢)، (تح: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، ١٩٩٦) .

(٨) محمد حسين الذهبي، علم التفسير، ص٦، (دار المعارف، القاهرة ، د. ط ، د. ت) .

وقوله: ((فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى وبيان المراد))، قيد يدخل في (التفسير) كل ما يعيد بيانا للمعنى، ويخرج كل ما ليس كذلك .

هذا القيد هو الذي يعيننا هنا، لما له من اثر في تحديد معنى (التفسير المقارن)؛ اذ ان (التفسير) احد جزأي هذا المركب، ودلالته جزء من الدلالة الكلية للمركب.

وقد حرر الدكتور مساعد الطيار ضوابط (علم التفسير)، معتمدا على إن ((عملية التفسير انما هي بيان وشرح القرآن، فما كان خارج نطاق البيان، فانه غير داخل في مصطلح التفسير))[١] ، وبين بالتفصيل ما يدخل في نطاق التفسير وما لا يدخل، مما في التفاسير من مسائل يعرض لها المفسرون .

ومما لا يدخل في التفسير التوسع في ذكر المسائل المتعلقة بالأحكام الشرعية[٢] ، والضابط في هذا ان بيان الحكم الذي نص عليه القرآن من التفسير، وما يذكر من المسائل الفقهية المتعلقة بهذا الحكم، ولم ينص عليها القرآن، فهي ليست من التفسير، ومحلها كتب الفقه[٣].

ومن ذلك مسائل علوم القرآن، وعلوم اللغة، ومباحث البلاغة، وغيرها مما اقحم في التفسير، فهذه العلوم قد اصبح كل منها فنا مستقلا بذاته، له معالمه وحدوده، وموضوعاته، ومن هنا قال العلماء: تتمايز العلوم بتمايز موضوعاتها [٤].

وغني عن القول ان بعض المسائل في هذه العلوم تعد مدخلا إلى تفسير القرآن الكريم، وتعين المفسر على فهم كلام الله، وبيانه، بل قد يتوقف البيان عليها، الا انها ليست هي صلب التفسير، بل هي وسيلة له، ومقدمات على طريقه .

ولو قلنا انها من صلب التفسير لدخلت علوم الشريعة كلها في نطاقه، لاحتياج المفسر لها، يقول البيضاوي – رحمه الله – وهو يتحدث عن شرف علم التفسير: ((لا يليق لتعاطيه، والتصدي للتكلم فيه الا من برع في العلوم الدينية كلها، اصولها وفروعها، وفاق في الصناعات العربية، والفنون الادبية بأنواعها))[٥].

(١) مساعد الطيار، التفسير اللغوي، ص(٢٧، ٢٨)، (دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٢ه).
(٢) ستظهر اهمية هذه الاشارة عند التطبيق على الآيات الكريمة، فالباحث المقارن لا يعنيه الخوض في دقائق المسائل الفقهية، بل يكفيه الوثول على ما كان بيانا للآية .
(٣) ينظر: مساعد الطيار، التفسير اللغوي، ص(٢٦، ٢٧) .
(٤) قال الايجي في (لموقف): (بالموضوع تتمايز العلوم في انفسها)، (١/ ٣٤)، (تح: عبد الرحمن عميرة، ط١، ١٩٩٧) .
(٥) تفسير البيضاوي، (١/ ٢٣)، (تقديم: محمد المرعشلي، دار احياء التراث، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ، ط١، ١٩٩٨).

أما موضوع علم التفسير فهو كلام الله (جل وعلا)؛ فعلم التفسير يبحث في كلام الله من حيث دلالاته، وعلى هذا، فان الدراسة التي تتوجه إلى نصوص الكتب السماوية السابقة، ليست دراسة تفسيرية بالمعنى الاصطلاحي لعلم التفسير، وكذلك الدراسات التي تهدف إلى معرفة مناهج المفسرين واتجاهاتهم، ليست كذلك دراسات تفسيرية، لان موضوعها كلام المفسرين، لا كلام الله .

وكذا من قصد رفع تناقض ظاهري بين حديث نبوي صحيح، وآية قرآنية، فقد خرج عن موضوع التفسير .

وماذا عن من قصد رفع تناقض متوهم بين آيتين كريمتين؟ او نظر في آيتين متشابهتين لفظا مع قليل من التغيير في نظمها، لكشف الاسرار البيانية التي انطوى عليها التعبير في كل منهما؟ اليس بحثه في كلام الله ؟

إن كل آية من الآيتين – سواء في ذلك الحالة الأولى أو الثانية– يمكن بيانها في موقعها بيانا وافيا، دون الالتفات إلى ما في الثانية من تناقض متوهم، او تشابه لفظي، فان المعنى في احداهما لا يتوقف بيانه على النظر في الثانية، أي إن الهدف من النظر في الآيتين ليس الابانة عن المعنى، بل له أغراض أخرى، فهذان المبحثان: (موهم الاختلاف والتناقض) و(المتشابه اللفظي) ليسا من صلب علم التفسير، وإن كان موضوعهما كلام الله، لكنهما خرجا بالقيد المميز للتفسير .

بين الباحث في المطلب السابق ان هذه الالوان لا تدخل في مسمى (التفسير المقارن)، لكن المقام لم يكن محتملا اثبات هذه الدعوى بالدليل، اما وقد عرفنا معنى (التفسير) وحده، اصبح من المناسب الان الاتيان بالدليل، وهو ان حد التفسير وموضوعه لم يصدق على هذه الألوان ابتداء، فكيف ستدخل في نطاق (التفسير المقارن)، الذي هو نوع من أنواع التفسير ؟! بينما يصدق حد التفسير وموضوعه على لون واحد، وهو اقوال المفسرين وراؤهم التي هي بيان لمعاني الآيات القرآنية الكريمة، فهي ما يطلق عليها اسم (التفسير) .

واذ قد ذكرت معنى كلمة (التفسير)، بقي ان اذكر معنى كلمة (المقارن) .

**المطلب الثاني: معنى كلمة (المقارن) لغة واصطلاحا:**

كلمة (المقارن) لغة، من (قرن)، والقرن يدل على (جمع شيء إلى شيء)[1]، او (شد الشيء إلى الشيء، ووصله اليه)[2] ، و(تقارن الشيئات: تلازما)[3]، وهذا المعنى لا يكاد يخلو منه معجم لغوي، وهو

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (قرن) .
(٢) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (قرن): باب (النون)، فصل (القاف) .
(٣) ابراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، مادة (قرن)، (مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٦٠) .

معنى معروف ومستعمل في كلام الناس، واشار الزمخشري إلى معنى المقابلة، قال: (ودور قرائن، اي متقابلات)[١].

وما يعنينا هنا هو الفعل (قارن)، قال في لسان العرب: (قارن الشيء الشيء مقارنة وقرانا اقترن به، وصاحبة)[٢] ، وجاء في المعجم الوسيط : قارن الشيء بالشيء : وازنه به، وقارن بين الشيئين او الاشياء: وازن بينها ، فهو مقارن [٣].

وأما في الاصطلاح، فقد ذكر الدكتور فتحي الدريني ان (مقارنة الرأي بالرأي: مقابلته او موازنته به ليعرف مدى اتفاقهما او اختلافهما، وايهما اقوى واسد بالدليل)[٤]، وهو لا يخرج عن اصل المعنى اللغوي، كما قال.

وقد شاع هذا المصطلح بين الدراسين في مختلف الحقول والتخصصات، ووجدنا من يعترض على هذه التسمية، ويؤثر عليها كلمة (الموازنة)، وقد نقل هذا الاعتراض الدكتور ابراهيم السامرائي، في كتابه (فقه اللغة المقارن)، وكان مستند المعترضين ان (الموازنة) بين الاشياء مقابلة لا يلحظ فيها العامل الزمني، فقد عقدوا موازنة بين قصيدة كل من البحتري[٥]،

والشريف الرضي[٦] في وصف الذئب، دون ان يهتموا بالفارق الزمني بين الشاعرين، بينما (المقارنة) يلحظ فيها العامل الزمني، بناء على ان المقارنة في المعجمات اللغوي هي المصاحبة، ولما كانت هذه الدراسات المقارنة- في حقيقة الامر- توازن بين الاقوال ولا يعنيها العامل الزمني، كان الاصوب ان

(١) الزمخري، اساس البلاغة، مادة (قرن)، (تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة ، بيروت، د.ط، د.ت).
(٢) ابن منظور ، لسان العرب، مادة (قرن): باب (النون)، فصل (القاف) .
(٣) ينظر: ابراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، مادة (قرن) .
(٤) فتحي الدريني، الفقه الاسلامي المقارن مع المذاهب، ص٥، (مطبعة طريين، د.ط، ١٩٨٠) .
(٥) البحتري (٢٠٦-٢٨٤ه): الوليد بن عبيد، ابو عبادة البحتري، شاعر كبير، يقال لشعره (سلاسل الذهب) ، وهو احد الثلاثة الذين كانوا اشعر ابناء عصرهم ، المتنبي وابو تمام والبحتري، مدح جماعة من الخلفاء، اولهم المتوكل العباسي، وخلقا كثيرا من الاكابر والرؤساء، له (ديوان شعر)، وكتاب (الحماسة) على مثال (حماسة ابي تمام)، وللآمدي (الموازنة بين ابي تمام والبحتري). ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان، (٦/ ٢١)، (تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧١)، والزركلي، الاعلام ، (٨/ ١٢١)، (دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢).
(٦) الشريف الرضي (٣٥٩-٤-٥٦ه): محمد بن الحسين بن موسى العلوي الحسيني، المعروف بالموسوي، صاحب ديوان الشعر، مولده ووفاته في بغداد، انتهت اليه نقابة الاشراف في حياة والده، له مؤلفات عدة، منها: (ديوان الشعر) في جزأين ، و(تلخيص البيان عن مجاز القرآن)، و(المجازات النبوية)، ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، (٤/ ٤١٤)، والزركلي ، الاعلام، (٦/ ٩٩) .

تسمى بـ(الموازنة)[١].

وأقول: تبين لنا من المعنى اللغوي للمقارنة انها كانت بمعنى المصاحبة حين اسند الفعل إلى الشي الذي وقع بينه وبين غيره مقارنة: (قارن الشيءُ الشيء: صاحبه)، بينما حين اسند إلى شخص يجري مقارنة بين شيئين او اكثر، اختلف المعنى، ولوحظ فيه معنى الموازنة: (قارن بين الشيئين، او الاشياء: وازن بينها)، ومن معاني الكلمة كذلك: مطلق الجمع، فقد جعل ابن فارس المقارنة بين الشيئين من باب الجمع بينهما [٢].

والدراسة المقارنة يصدق عليها الاستعمال الثاني؛ ذلك ان هذه المقارنة مسندة إلى باحث يقارن بين شيئين او اكثر، وعلى هذا فان معناها ينصرف عن المصاحبة التي يراعي فيها عامل الزمن إلى الموازنة المطلقة عن الزمن، اعتمادا على ما جاء في معجمات اللغة، فلا يبقى محل لاعتراض المعترضين .

كما إن هذه التسمية الاصطلاحية قد اقرت في المعجم الوسيط، الذي الفه جمع من اللغويين المتضلعين في العربية، وحققه علماء (مجمع اللغة العربية)، جاء فيه: ( الأدب المقارن، والتشريع المقارن)[٣]، وفي هذه ايماء إلى قبول هذه التسمية .

ويبدو في تعريفات العلماء أن كلا المصطلحين انهم يفسرون كل واحد منهما بالآخر، فيقولون : المقارنة هي موازنة كذا بكذا [٤]، والموازنة هي مقارنة كذا بكذا [٥]، فيعلم من هذا ان غايتهم واحدة، وانهم يريدون مجمل المعنى، الذي هو مقابلة الشيء بالشيء [٦]، ومعارضته به [٧]، وعلى هذا، فلا مشاحة في الاصطلاح بعدما اتفق على المعنى.

(١) ينظر: ابراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن ، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨)، ص(١٨٣، ١٨٤).
(٢) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (قرن).
(٣) ابراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، مادة (قرن) .
(٤) ينظر مثلا: تعريف الدكتور الكومي، ص١٧، وتعريف الدكتور مصطفى المشني،ص٢٣، من هذه الدراسة.
(٥) قال ابن ابي الاصبع في بديع القرآن: (باب الموازنة : هي مقارنة المعاني بالمعاني ليعرف الراجح في النظم من المرجوح)، ص٩٥، (تح: حفني شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ط، د.ت) .
(٦) اشار الزمخشري في (اساس البلاغة) إلى ان المقارنة تأتي بمعنى المقابلة: (دور قرائن، اي متقابلات)، مادة (قرن)، وكذا الموازنة، قال الفيروز آبادي: (وازنه: عادله وقابله وحاذاه) ، القاموس المحيط، مادة (وزن)، باب (النون)، فصل (الواو) .
(٧) (قابل الشيء بالشيء: عارضه) ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، مادة (قبل). واذا كانت المقارنة والموازنة تأتيان بمعنى المقابلة، والمقابلة بمعنى المعارضة، فيمكن تفسير المقارنة والموازنة بالمعارضة كذلك.

لكن ، ان رمنا الدقة في التعبير، الذي يلوح لي ان تسمية هذه الدراسات بالمقارنة اصوب؛ لما ان معنى (الجمع) يلحظ في اصل معناها اللغوي بالإضافة إلى (المقابلة)[1] ، وهذا يتفق مع عمل الباحث في هذا المجال، فهو يجمع الاقوال التي هي موضوع دراسته، ثم يقابل بينها، اما كلمة (موازنة)، فلم يكن (الجمع) احد معانيها اللغوية، ومن هنا كانت (المقارنة) انسب للغاية المقصودة من هذه الدراسات، وقد تداولها الدارسون والكاتبون في بحوثهم ، فأصبحت اكثر شيوعا من كلمة (الموازنة)، واقرب في الاستعمال، والله اعلم .

**المطلب الثالث: تعريف مصطلح (التفسير المقارن)**

جرى اهل العلم على العناية بتعريفات العلوم، بتحريها وتمييزها عن غيرها، ليتحقق تصورها، فيصح طلبها [2]. ودقة التصور تكون بالحد الجامع المانع، الذي يقيد التعريف بالقيود المدخلة والمخرجة .

ولم ازل اتطلب الحدود الجامعة المانعة لتعريف (التفسير المقارن) حتى خلصت إلى انه : (اون من التفسير بالرأي، يقوم على جميع الاقوال التفسيرية، المختلفة اختلافا معتبرا في موضع واحد من القرآن الكريم، ودراستها؛ لبيان الراجح منها، بدليل مقبول).

محترزات التعريف :

(لون من التفسير): يصدق [3] عليه حد التفسير، وموضوعه .

(بالرأي): يقوم على النظر والاجتهاد، اذ ان (التفسير المقارن) مجاله الاقوال التفسيرية المختلفة – كما سيتبين بعد قليل– ، والاختلاف بين المفسرين يكون فيما له محل من النظر.

(يقوم على جمع الأقوال التفسيرية): أولى خطوات الباحث المقارن – بعد تحديد الآية موضع الدراسة– تتمثل في جمع الاقوال التفسيرية، التي هي الاقوال التفسيرية، التي هي الآراء في معنى الآية القرآنية، اي ما

(١) جعل ابن فارس قولنا: (قارنت بين الشيئين) يرجع إلى (جمع شيء إلى شيء). ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (قرن)، وقد تقدم كلام الزمخشري في جعل (المقابلة) احد معاني (المقارنة).

(٢) قال الامام الآمدي في الاحكام: (حق على كل من حاول تحصيل علم من العلوم ان يتصور معناه اولا بالحد او الريم، ليكون على بصيرة فيما يطلبه، وان يعرف موضوعه– وهو الشيء الذي يبحث فيه من الاحوال التي هي مسائله لتصور طلبها، وما منه استمداده لصحة اسناده عند روم تحقيقه اليه، وان يتصور مبادئه التي لابد من سبق معرفتها فيه، لإمكان البناء عليها) ، الاحكام البناء عليها)، الاحكام في اصول الاحكام، (١/ ١٩)، (علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي ، الرياض، ط١، ٢٠٠٣)، والجد، هو: مايميز الشيء عن غيره بذاتياته ، والرسم، هو: علامة تميز الشيء لا من ذاته، بل من امر خارج عنه. ينظر: الآمدي، المبين في شرح معاني الفاظ الحكماء والمتكلمين، ص٧٤، (ح: حسن الشافعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣).

(٣) قلت : يصدق عليه، ولم اقل: (ينطبق عليه)؛ لان هناك تخصيصا للتفسير المقارن سيرد بعد قليل.

كان بيانا للآية، ويدخل في هذا المعاني اللغوية ، وبيان الاحكام الشرعية ، وبيان القضايا العقدية، مما نصت عليه الآيات الكريمة، لا مما كان من استطرادات المفسرين، وبهذا القيد تحصر دائرة البحث في (التفسير المقارن) في الاقوال التفسيرية فحسب، ويخرج ما لا يعد قولا تفسيريا، اي ما ليس بيانا للآية، من ذلك استطرادات المفسرين في مسائل فقهية، او في بحوث كلامية، وغيرها من الاستطرادات الخارجة ان معنى الآية، ومن ذلك الالوان التي وردت في تعريفات العلماء للتفسير المقارن .

لم اقيد هذه الاقوال التفسيرية بنسبتها إلى مفسرين او اكثر، كما ورد في بعض التعريفات [1]، وذلك لان المفسر الواحد قد يذكر اكثر من قول وهذه الاقوال المنسوبة إلى مفسر واحد داخلة في دائرة التفسير المقارن.

كما اني لم اقيدها بعصر من العصور، لان الاختلاف في فهم الآيات لا يقيد بزمان ولا مكان، فهو حصيلة تباين العقول والملكات .

(المختلفة اختلافا معتبرا): لإخراج الخلاف الذي لا يعتد به، وهو ضربان – كما ذكر الامام الشاطبي رحمه الله : احدهما: ما كان من الاقوال خطأ مخالفا لمقطوع به في الشريعة، والثاني: ما كان ظاهره الخلاف، وليس في الحقيقة كذلك [2].

فبالاول تخرج الاقوال التفسيرية التي لا تقوم على دليل مقبول، او خالفت دليلا قطعيا، ولم تنضبط بضوابط التفسير، بل كان مردها إلى الهوى او التعصب، كتفسيرات اصحاب البدع والفرق الضالة، والتفسيرات المذهبية الفقهية والعقدية الصادرة عن تعصب مذهبي، ويعلم هذا بالنظر في الادلة التي ساقها اصحابها.

وبالثاني تخرج الاقوال التفسيرية التي تباينت الفاظها، وتؤول إلى معنى واحد، وهو اختلاف التنوع، اذ لا وجه للمقارنة بينها .

ولا يبقى بعد ذلك الا الاختلاف الذي ترجع فيه الاقوال المختلفة إلى اكثر من معنى، وهذا الاختلاف على نوعين:

الأول: ان يكون بين هذه المعاني تضاد، فلا يمكن حمل الآية عليها مجتمعة، ولابد من القول بأحدها .

الثاني: لا يكون بينها تضاد، والآية تحتملها جميعها، لكن بعضها ارجح من بعض .

هذا الاختلاف– الذي ترجع فيه الاقوال إلى اكثر من معنى، على نوعيه– هو ركن (التفسير المقارن)،

(١) ينظر: مثلا ما قاله د. جودة المهدي: «... فيستحضر ما كتبه مفسران او اكثر»، قصد السبيل في التفسير الموضوعي لاب التنزيل، ج٢٨.

(٢) ينظر: الشاطبي، الموافقات، (٤/ ٢١٤)، (يشرح الدكتور عبدالله دراز، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، د.ط، د.ت).

فهو الاختلاف الحقيقي، وبسببه نشأت الحاجة إلى هذا اللون من التفسير .

والمتخصصون في الدراسات المقارنة بشتى مجالاتها جعلوا (الاختلاف) ركنا في دراستهم. والتسمية القديمة لـ(الفقه المقارن) خير دليل على هذا، فقد كان يسميه الباحثون قديما: (علم الخلاف)، أو(علم الخلافيات) .

(في موضع واحد من القرآن الكريم): لإخراج الآيات التي تعددت اماكنها واشتركت في موضوع واحد.

(ثم دراستها): وذلك بـ :

- ❖ تحليل كل قول من الأقوال التفسيرية، والوقوف على كل ما يقصده كل مفسر.
- ❖ سوق الادلة التي احتج بها اصحاب الاقوال المختلفة ، وتدخل في ادلة كل فريق اعتراضاته على ادلة الفريق الاخر.
- ❖ بيان وجوه الاستدلال بتلك الادلة، ووجوه الاستدلال هي كيفية فهم المفسر للدليل الذي استدل به، او الجهة التي نظر منها المفسر إلى الدليل، فتصور فيه شاهدا يصلح لتأييد قوله .

ومعرفة الأدلة ووجوه الاستدلال بها امر له أهميته في مناقشة اقوال المفسرين والحكم عليها ومن ثم الترجيح، اذ بقوة الادلة تعرف قوة الاقوال التي بنيت عليها، وبمعرفة وجوه الاستدلال يتمكن الباحث من الحكم على تلك الاقوال، لان الحكم عليها فرع من تصور الادلة .

- ❖ تحرير محل النزاع فيها، وثمرته، والغرض منه ان يبرز الباحث المقارن الخلاف والنزاع الموجود بين المفسرين، ويدقق القول فيه، ويبين ما يترتب على هذا الخلاف، وهذا لا يكون الا بعد جمع الاقوال، فيأتي تحرير محل النزاع لتسليط الضوء عليه، ومن ثم بيان الثمرة المترتبة عليه.

ولا يمكن أن يحرر محل النزاع قبل عرض الاقوال؛ لان المطلع على سير البحث لابد ان يعلم ان هناك نزاعا وخلافا بين المفسرين من خلال قراءة اقوالهم التي جمعها الباحث المقارن، حتى لا يفاجئ بـ(تحرير محل النزاع) وهو خالي الذهن عن وجود اختلاف في الآية .

- ❖ تحديد أسباب الاختلاف: وذلك بالنظر في منشأ الاختلاف، وفي ما ترتب عليه من مسائل، وهذا يفيد الباحث في معرفة منشأ الاقوال، فتسهل مناقشتها، والحكم عليها، وصولا إلى ترجيح القول الذي يستند إلى الدليل القوي.
- ❖ ثم مناقشة هذه الاقوال والمقارنة بينها: ببيان مواضع الصواب او الخطأ فيها، والمقابلة بينها بوضع

كل منها في ميزان التفسير الصحيح .

(لبيان الراجح منها) الوصول الى المعنى الراجح للآية القرآنية هو ما يهدف اليه الباحث المقارن، والقول الراجح قد يكون قولا مختارا من بين الاقوال التي جمعها الباحث، وقد يكون قولا جديدا ظهرت له قوة دليلية .

ويأتي الترجيح خطوة ضرورية بعد جمع الاقوال، لان المقارنة تتجه الى الاقوال المختلفة اختلافا حقيقيا، وقد علمنا ان هذا النوع من الاختلاف يكون في الاقوال التي ترجع الى اكثر من معنى، وعدم انتهاء المقارنة بالترجيح يبقى الآية محتاجة الى بيان .

وتجدر الاشارة هنا الى ان الترجيح بين الاقوال التي ترجع الى اكثر من معنى، وليس بينها تضاد، لا يعني اهمال او لوجوه الاخرى التي تحتملها الآية، ولكنه اظهار للقول الاقوى كما يظهر للباحث، مع الابقاء على امكان احتمال الآلية لبقية الوجوه [١].

فالترجيح أذن خطوة لابد منها في (التفسير المقارن)، وهذا ما وضحه الدكتور عبد الغفور جعفر، في كتابه (التفسير والمفسرون في ثوبه الجديد)، فقد جعل الترجيح علامة فارقة بين نوعين من التفسير، هما (التفسير المقارن) و(التفسير المطلق)، وذكر ان (التفسير المطلق) هو ما ذكر فيه المفسر القول او القولين... الخ، بدون تعرف للترجيح ونبه على ان بيان الراجح والارجح مقام، والاخذ بالمعنيين- مادام ذلك ممكنا- مقام آخر [٢].

وعلى هذا، فان الدراسة التي تنتهي بالجمع بين الاقوال، دون ترجيح احدها على الاخر ليست دراسة مقارنة، لما ان المقارنة يلزم منها التمييز بين الراجح والمرجوح، والقوي والضعيف من الاقوال، ولذلك كان لابد من اشتراط (الترجيح) لـ(التفسير المقارن) .

وعلى هذا اقول: ان موضوع (التفسير المقارن) هو كلام الله من حيث دلالته الراجحة، وحده بيان كلام الله في الموضع الواحد على وجه الترجيح .

---

(١) قال الشيخ الطوفي، وهو يتحدث عن ماورد من التأويل المختلف بين المفسرين: «وان لم يشتمل على التناقض، بل كان مجرد اختلاف وتعدد اقوال ، فان احتمل اللفظ جميعها ، وامكن ان تكون مراده منه، وجب حمله على جميعها ما امكن، سواء كان احتماله لها مساويا، او كان في بعضها ارجح من بعض، والا فحمله على بعضها دون بعض الغاء اللفظ بالنسبة إلى بعض محتملاته من غير موجب، وهو غير جائز، ولانه لو جاز ان يكون مرادا فاعمال اللفظ بالنسبة اليه احوط من اهماله». الا كسير في علم التفسير، ص٤١، (تح: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة ، د. ط ، د. ت) .

(٢) ينظر: عبد الغفور جعفر، التفسير والمفسرون في ثوبه الجديد، ص٥٥٧.

وقولي هذا مبني على التأمل [1] في تركيب مصطلح (التفسير المقارن)، من حيث انه مركب وصفي، فهو (تفسير)، أي: بيان كلام الله، لكنه على صفة تخصصه، هي المقارنة التي تنتهي بالترجيح، فليس (تفسيرا) يبين فيه كلام الله بعرض رأي او اراء تفسيرية دون مقارنة بينها، ومن هنا كان موضوع (التفسير المقارن) وحده هما موضوع (التفسير) وحده ، ولكن بعد تخصيصها بصفة الترجيح .

(بدليل مقبول): ينبغي على الباحث ان يلزم دليلا مقبولا من النقل او العقل في المناقشة والموازنة، وان يعتمد على القواعد العلمية في الترجيح، حتى تكون دراسته موضوعية علمية، ولا يقبل قوله بدون دليل .

وستتضح هذه الخطوات بالأمثلة في الدراسة التطبيقية ان شاء الله .

هذا هو التعريف الذي ارتضيه لـ(التفسير المقارن)، قصدت ان يكون جامعا مانعا، تتضح به حقيقة هذا اللون من التفسير، وغايته، وارجو ان يكون كذلك .

وقد وصلت الى هذا التعريف ؛ انطلاقا من امرين رئيسيين :

الأول: ضرورة ان يتمايز الموضوع – مهما كان مجاله– عن غيره من الموضوعات ، وهذه الغاية لا يوصل اليها الا بتحديد التعريف بالقيود الجامعة المانعة، وقد تبين من مناقشتي لتعريفات المتقدمين– في المطلب السابق– عدم وجود صورة واضحة لـ(التفسير المقارن) تميزه عن غيره من الموضوعات، فكان لابد من تدارك ذلك .

الثاني: استمداد تعريف المصطلح (التفسير المقارن) من دلالة جزأيه: (التفسير) و(المقارن)، وهذا امر منطقي بلا ريب.

## المبحث الثاني: التفسير المقارن لكلمة(العالمين)

قال تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢]

اختلف المفسرون في معنى كلمة (العالمين) على اقوال كثيرة، سأقصر على الرئيسة منها [2]:

(١) التأمل: هو النظر المؤمل به معرفة ما يطلب، ولا يكون الا في طول مدة. ابو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص٨٧، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠) .

(٢) من الاقوال التي لا يلتفت اليها، لعدم قيامها على دليل، ما نقل عن زيد بن اسلم، بأن المقصود من (العالمين)، هم: المرتزقون ، ينظر هذا القول في: القرطبي، ابو عبدالله محمد، (ت:٦٧١ه)، الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت ، د.ط ،٢٠٠٦، (١/١١٧) .

اقوال المفسرين في معنى كلمة (العالمين):

القول الأول : (العالمين) جمع عالم، بفتح اللام و(العالم) اسم لا يعلم به، وغلب فيما يعلم به الخالق [١]، وهو مأخوذ من (العلم)[٢] و(العلامة)، لأنه دال على وجود خالقه وصانعه ووحدانيته [٣].

واصحاب هذا القول اختلفوا فيما وراء هذا: فمنهم من قال: يطلق لفظ (عالم) على كل موجود سوى الله، أي المخلوقات جميعها بأجناسها المختلفة فهو- على هذا- جمع لا واحد له من لفظه [٤] .

بينما قال آخرون: بل يطلق على واحد من هذه الاجناس ، فكل جنس يعلم به الخالق يطلق عليه (عالم)، فيقال: عالم الانسان، وعالم الحيوان، وعالم النبات، وعالم الافلاك.. الخ. وكل قرن وجيل منها يسمى (عالما) أيضا [٥].

وأجاز بعضهم الإطلاقين [٦].

(١) ينظر: الراغب الاصفهاني،الحسين، بن محمد بن المفضل (ت:٥٠٢ه): مقدمة جامع التفاسير الفاتحة ومطالع البقرة، تح:احمد فرحات، دار الدعوة، الكويت، ط١، ١٩٨٤، ص١٢١، والبيضاوي ، ناصر الدين ابو الخير عبدالله بن عمر الشيرازي(ت:٦٨٥ه): أنوار التنزيل واسرار التأويل (تفسير البيضاوي) ، تقديم، محمد المعشلي، دار احياء التراث ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ، ط١، ١٩٩٨، (٢٨/١)، وابو السعود ، محمد بن محمد العمادي (ت:٩٨٢ه)، ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم تفسير الكريم (تفسير ابي السعود)، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ط ، د.ت، (١٣/١)، والألوسي، محمود بن عبدالله شهاب الدين، ابو الثناء، (ت١٢٧٠ه)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الألوسي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤، (٨١/١) ثثبلثبلا.

(٢) العلم والعلامة والمعلم: ما دل على الشيء، كما سيأتي بعد قليل .

(٣) ينظر: ابن عطية، ابو محمد عبدالحق الاندلسي (ت:٥٤١ه)، المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز (تفسير ابن عطية) تح: الرحالة الفاروق، واخرين، مطبوعات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في قطر، دار الخير، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٧، (٧٤/١)، والقرطبي ، ابو عبدالله محمد (ت٦٧١ه)، الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، د. ط، ٢٠٠٦، (١١٧/١) ، والنسفي، ابو البركات عبدالله بن احمد (ت:٧١٠ه)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٩٩٥، (٨/١)، وابن كثير، ابو الفداء اسماعيل، (ت:٧٧٤ه)، تفسير القرآن العظيم، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، (٤٢/١) .

(٤) ينظر: مقدمة الراغب، ص١٢١، والرازي، فخر الدين محمد بن عمر، (ت:٦٠٦ه): المحصول في علم الاصول ، تح: طه جابر العلواني، من مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض، ط١، ١٤٠٠ه ، (١٩٨/١)، وتفسير القرطبي، (١١٧/١)، وتفسير ابن كثير، (٤٢/١) .

(٥) ينظر: رضا: محمد رشيد (ت:١٩٣٥م)، تفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، د.ط ، ١٩٩٣، (٥٠/١)، وابن عاشور، محمد الطاهر، (ت١٣٩٣ه)، التحرير والتنوير ، دار سحنون، تونس، د. ط ، د. ت ، (١٦٨/١)، وهو رأي التفتازاني في شرحه على الكشاف، نقله عنه ابن عاشور، في التحرير والتنوير، (١٦٨/١).

(٦) ينظر: الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت:٣١٠ه)، جامع البيان عن تأويل آي القران (تفسير الطبري)، تح: محمود

وهذان القولان لا يؤثران على المقصود من (العالمين)، فعلى كلا القولين، فان كلمة (العالمين) يراد بها: جميع ما سوى الله، أي اصناف المخلوقات .

اصحاب هذا القول، هم: ابو عبيدة، والطبري، والراغب الاصفهاني، وابن عطية، والرازي، والقرطبي، والبيضاوي، والنسفي، وابن جزي، والسمين الحلبي، وابن كثير، وابو السعود، والسوطاني، والالوسي، ومحمد رشيد رضا، وسيد قطب، وابن عاشور، والشعراوي، وسيد طنطاوي [١].

وهو أحد قولين منسوبين لابن عباس (رضي الله عنهما)[٢]، ومنقول عن سعيد بن جبير[٣].

القول الثاني: (العالمين) اسم وضع للعقلاء من المخلوقات، أي اهل العلم والادراك، وهم: الملائكة، والثقلان، وهو مشتق من (العلم)[٤].

واختصاص لفظ (العالمين) بالعقلاء لا ينفي ربوبية الله لغير العقلاء، فقد تناول غيرهم على سبيل الاستتباع ، فرب اشرف المخلوقات رب غيرهم [٥] .

---

شاكر، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١، (١/٧٣)، وتفسير ابن عطية ، (١/٧٤)، وتفسير ابي السعود، (١/١٣)، وتفسير الألوسي، (١/٨١) .

(١) ينظر: ابو عبيدة، معمر بن المثنى التميمي البصري، (ت:٢٠٩ه)، مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد سزكين، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٨١ه، (١/٢٢)، (تح: محمد فؤاد سزكين، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٨١ه)، وتفسير الطبري، (١/٧٣)، ومقدمة الراغب، ص١٢١، وتفسير ابن عطية ، (١/٧٤)، وتفسير الرازي، (١/١٩٨)، وتفسير القرطبي، (١/١١٧)، وتفسير البيضاوي، (١/٢٨)، وتفسير النسفي، (١/٨)، وابن جزي، محمد بن احمد الكلبي، (ت:٧٤١ه)، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الفكر، د. ط، د. ت، (١/٣٣)، والسمين الحلبي، احمد بن يوسف (ت:٧٥٦ه)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تح: احمد محمد خراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٦، (١/٤٧)، وتفسير ابن كثير، (١/٤٢)، وتفسير ابي السعود، (١/١٣)، والشوكاني، محمد بن علي، (ت:١٢٥٠ه)، فتح القدير الجامع بن فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، المنصورة، ط١، ١٩٩٤، (١/٨٦)، وتفسير الالوسي، (١/٨١)، ومحمد رشيد رضا، تفسير المنار، (١/٥٠)، وقطب: سيد (ت:١٣٨٥ه)، في ظلال القرآن، بيروت- القاهرة، دار الشروط، ط١٧، ١٤١٢ه، (١/٢٣)، وابن عاشور، التحرير والتنوير، (١/١٦٨)، والشعراوي، محمد متولي( ت:١٩٩٨م)، تفسير الشعراوي، مطابع اخبار اليوم ، د.ط ، د. ت. (١/٦٥)، وطنطاوي، محمد سيد (ت:٢٠١٠م)، التفسير الوسيط ، دار النهضة، مصر، ١٩٩٧، ١٩٩٨، (١/١٧) .

(٢) ينظر: تفسير الطبري، (١/٧٣).

(٣) ينظر: المصدر السابق، (١/٧٤) .

(٤) ذكر هذا الاشتقاق الماوردي، والالوسي، محمد رشيد رضا، نقلا عن اصحاب هذا القول، ينظر: الماوردي، ابو الحسن علي (ت:٤٥٠ه)، نكت العيون (تفسير الماوردي)، تح: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، ١٩٩٢، (١/٥٥)، وتفسير الألوسي، (١/٨٢)، وتفسير المنار، (١/٥١) .

(٥) ينظر: تفسير البيضاوي، (١/٢٨)، وتفسير الألوسي، (١/٨٢)، فقد نقلا هذا القول عن اصحابه .

اصحاب هذا القول هم: الزمخشري، ومحمد ابو زهرة، ونقله الالوسي عن الاسيوطي، فقد ذكر في (همع الهوامع) ان (العالمين) خاص بالعقلاء [١].

القول الثالث: (العالمين): هم: المكلفون ، وهم : الأنس والجن .

أصحاب هذا القول هم: ابن عباس في رواية عنه اخرجها الطبري [٢]، وابو حيان [٣].

القول الرابع: (العالمين): هم: الإنس: «فان كل واحد منهم عالم، من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر، والاعراض، يعلم بها الصانع، كما يعلم بما ابدعه في العالم الكبير، ولذلك سوى بين النظر فيهما، وقال تعالى: ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١ ﴾ [الذاريات: ٢١] » [٤].

اصحاب هذا القول: هم : جعفر الصادق [٥] .

ادلة الأقوال، وجه الدلالة فيها

ادلة القول الأول: (اسم لما يعلم به)

استدل اصحاب هذا القول بدليلين :

الاول: قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٣ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ٢٤ ﴾ [الشعراء: ٢٣-٢٤] [٦]، ووجهه ان فرعون حين سأل عن ماهية (رب العالمين)، اجابه موسى (عليه السلام): ﴿ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ ﴾ بتعيين ما اراد بـ(العالمين)، وتفصيله؛ لزيادة التحقيق والتقرير، وحسم مادة تزوير اللعين وتشكيكه، بحمل العالمين على ما تحت مملكته» [٧].

فالمراد بـ(العالمين)- كما جاء على لسان موسى (عليه السلام)- الخلق كله.

الثاني: (العالمين): جمع (عالم)، وهو مشتق من (العلم) و(العلامة)، وكل ما سوى الله من العقلاء وغيرهم علامة دالة على وجود الخالق المدبر .

---

(١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت:٩١١ه)، همع الهوامع، في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، مصر، المكتبة التوفيقية، ٢٠٠٠، (١/١٧٢).

(٢) ينظر: تفسير الطبري، (١/٧٣) .

(٣) ابو حيان الاندلسي، محمد بن يوسف (ت: ٧٤٥ه)، البحر المحيط، تح: عادل عبد الموجود وزميله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧ ، (١/١٣٢) .

(٤) نقل هذا القول البيضاوي في تفسيره، (١/٢٨).

(٥) ينظر: تفسير الألوسي، (١/٨٢)، وتفسير المنار، (١/٥١) .

(٦) ينظر الدليل في: تفسير ابن كثير، (١/٤٢)، وتفسير القرطبي، (١/١١٧) .

(٧) تفسير ابي السعود، (٦/٢٣٩)، عند قوله تعالى: :{ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ} [الشعراء: ٢٣].

قال النحاس: «و(عالم) مشتق من (العلامة)، وقال الخليل: العلم والعلامة والمعلم: ما دل على شيء، فالعالم دال على ان له خالقا مدبرا»[١] .

ومما يؤكد هذا بناؤه على صيغة غلب استعمالها في الدلالة على الآلة، قال الراغب : «وهو- أي العالم- في الأصل: اسم لما يعلم به، و(فاعل) كثيرا ملا يجيء في اسم الآلة التي يفعل بها الشيء، كـ(الطابع)، و(الخاتم) و(القالب)، فجعل بناؤه على هذه الصيغة؛ لكونه كالالة في الدلالة على صانعه»[٢]، والعقلاء وغيرهم سواء في الدلالة على الصانع .

وقوله: (اسم لما يعلم به) تابعه عليه كثير من المفسرين، منهم البيضاوي[٣]، وقد فهم شيخ زادة من هذه العبارة ان (العالم) مشتق من (العلم) لا من العلامة، كما ذكر في حاشيته على تفسير البيضاوي [٤].

والذي يبدو لي ان شيخ زادة – رحمه الله- اخذ بظاهر ألفاظ العبارة، غير ان النظر في مآل هذه الالفاظ مجتمعة يسلمنا إلى ان المراد من قوله: (اسم لما يعلم به) الاثر والعلامة، فالذي يعلم به الشيء، هو الاثر الدال عليه، والعلامة المميزة له، وهو ما اتضح من تتمة كلام الراغب، حين قال: (لكونه كالآلة في الدالة على صانعه) ، ويؤكده قول ابن فارس: (العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على اثر بالشيء يتميز به عن غيره، من ذلك (العلامة)، وهي معروفة) [٥].

الاعتراضات على هذا القول :

اعترض على هذا القول بأن (عالم) اسم جمع، لا واحد له من لفظه، ولا يجوز ان يكون (عالمين) جمعا، لـ(عالم)، قال ابو حيان: «وجمع العام شاذ، لأنه اسم جمع، وجمعه بالواو والنون اشد، للأخلال ببعض الشروط التي لهذا الجمع»[٦].

(١) النحاس، ابو جعفر احمد بن محمد (ت:٣٣٨ه)، معاني القران ، تح: محمد علي الصابوني، مكة، جامعة ام القرى، ط١، ١٤٠٩ه: ١/ ٦١ .
(٢) مقدمة الراغب، ص١٢١ .
(٣) ينظر: تفسير البيضاوي، (١/ ٢٨) .
(٤) ينظر: حاشية شيخ زادة على تفسير البيضاوي، (١/ ٦٧)، (تح: محمد شاهين، بيروت ، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٩) .
(٥) ابن فارس، أبو حسين احمد بن زكريا، (ت:٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: شهاب الدين ابو عمر، بيروت، ط١، ١٩٩٧، مادة (علم) .
(٦) ابو حيان، البحر المحيط، (١/ ١٣٢) .

اما كونه اسم جمع ، فعلى انه يطلق على كل ما سوى الله (عز وجل) ، وهذا احد قولين كما تقدم، والقول الآخر ، انه يطلق على كل جنس يعلم به الله، فيقال: عالم الحيوان، وعلى هذا القول، فان لفظ (عالم) واحد (عالمين)، لا يمتنع جمعه، كما ان اهل اللغة قد اجازوا ان يجمع (عالم) على (عالمين)، كما سيأتي .

واما اعتراض ابي حيان بأن جمعه بالواو والنون شاذ، لإخلاله ببعض الشروط التي لهذا الجمع، فهو يقصد ان الجمع بالواو والنون خاص بالعقلاء، واجيب بأنه اجري على تغليب العاقل [١]، قال الراغب الاصفهاني: «واما جمعه جمع السلامة، فلكون الناس في جملتهم، والانسان اذا شارك غيره في اللفظ غلب حكمه»[٢].

أو على تنزيل ما ليس له علم، منزلة من له العلم، لكونهما يستويان في الدلالة على وجودهما، فكل صنف من اصناف المخلوقات يعلم به الخالق جل شأنه.

وقد نزل الله (جل وعلا) ما ليس له علم منزلة من له العلم في قوله : ﴿ قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١]، و ﴿ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ [يوسف: ٤] [٣] .

ادلة القول الثاني: (اسم وضع للعقلاء من المخلوقات)

استدل اصحاب هذا القول بدليلين :

الاول: قالوا: ان (العالمين) مشتق من (العلم)[٤] ، فهو مختص بذوي العلم من المخلوقات.

الثاني: (العالمين) جمع مذكر سالم لـ(عالم)، وهذا الجمع مختص بالعقلاء، قال لبيد :

ما ان رأيت ولا سمعـ ***** ـت بمثلهم في العالمينا [٥]

هذا الدليل نقله القرطبي وهو من اصحاب القول الأول – عن اصحاب هذا القول[٦]، غير ان السيوطي، وهو من القائلين بهذا القول أبى ان يكون (عالمين) جمعا لـ(عالم)؛ لأن (العالم) علم لما سوى الله، وليس من

(١) ينظر: تفسير البيضاوي، (٢٨/١)، ومحمد رشيد رضا، تفسير المنار، (٥٠/١)، وابن عاشور، التحرير والتنوير، (١٦٨/١) .

(٢) الراغب الاصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مادة (علم)، وقال مثله في مقدمته، ص(١٢١، ١٢٢) .

(٣) ينظر: تفسير الألوسي (٨١/١) .

(٤) ذكر هذا الاشتقاق الماوردي، والألوسي، ومحمد رشيد رضا، نقلا عن اصحاب هذا القول، ينظر: تفسير الماوردي، (٥٥/١)، وتفسير الألوسي، (٨٢/١)، وتفسير المنار، (٥١/١).

(٥) ديوان لبيد، ص١٣٧، (اعتنى به: حمدو طماس، بيروت، دار المعرفة، ط١، ٢٠٠٤).

(٦) ينظر: تفسير القرطبي، (١١٦/١) .

شأن الجمع ان يكون أقل دلالة من مفرده [١].

فأصحاب هذا القول اتفقوا على ان كلمة (العالمين) تطلق على العقلاء فحسب، غير انهم اختلفوا فيما اذا كانت جمعا لـ(عالم)، ام لا.

الاعتراضات على هذا القول:

وقد اعترض الألوسي على هذا القول، بأن (الكل) فيه محتمل، والتخصيص دعوى من غير دليل [٢]، وكأنه لم يعتد بالأدلة التي اوردها اصحاب هذا القول.

ادلة القول الثالث : (المكلفون) :

استدل اصحاب هذا القول بآيتين كريمتين :

الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ [الروم : ٢٢](العالمين) قراءاتان، بفتح اللام وبكسرها [٣]، وقد استدل اصحاب هذا القول بقراءة الفتح، ذلك ان هذه الفاصلة الكريمة جاءت بعد حشد من آيات الانفس والافاق التي هي دلائل واضحة على وجود الله وقدرته، ولتكون حجة على اهل التكليف، اذ انه لا يتصور ان توجه الى غيرهم .

قال ابو حيان، عند قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢] ((والذي اختاره أنه ينطلق على المكلفين، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ [الروم:٢٢]وقراءة حفص بكسر اللام توضح ذلك))[٤] .

الثانية: قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ نَذِيرًا لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الفرقان:١]، ولم يكن نذيراً للبهائم[٥].

ادلة القول الرابع: (الإنس)

استدل اصحاب هذا القول بدليل نقلي، وآخر عقلي:

الأول: قوله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ۝١٦٥﴾[الشعراء: ١٦٥][٦]، والمقصود بالعالمين هنا

(١) السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع ، (١/١٥٧).
(٢) ينظر: تفسير الألوسي، (١/٨٢) .
(٣) قرأ حفص بكسر اللام التي بعد الألف: (للعالمين)، وفتحها الباقون : (للعالمين)، ابن شريح الرعيني، ابو عبدالله محمد (ت:٤٧٦ه)، الكافي في القراءات السبع، تح: احمد الشافعي، دار الكتب، العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ص١٨١.
(٤) ابو حيان ، البحر المحيط ، (١/١٣٢) .
(٥) ذكر القرطبي والألوسي هذا الدليل نقلا عن اصحاب القول، ينظر: تفسير القرطبي، (١/١١٦)، وتفسير الألوسي، (١/٨٢) .
(٦) ذكر القرطبي والألوسي ومحمد رشيد رضا هذا الدليل نقلا عن اصحاب القول، ينظر: تفسير القرطبي، (١/١١٦)،

دون غيرهم.

الثاني: ان الانسان هو المقصود بالذات من التكليف بالحلال والحرام، وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام [1].

تحرير محل النزاع ، وثمرته :

كان موضع النزاع بين المفسرين في دلالة كلمة (العالمين)، هل تتسع لتشمل المخلوقات جميعها، ام تضيق لتقتصر على بعضها .

وثمرة هذا الخلاف تظهر في النعت الجاري على لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ، فعلى القول الأول يكون منعوتا بالربوبية للمخلوقات جميعها، لا لبعضها، وعلى الأقوال الاخرى يكون منعوتا بالربوبية لبعض هذه المخلوقات.

فأسباب الاختلاف :

يمكن رجع الاختلاف بين المفسرين الى الاسباب الآتية :

- الاختلاف في مادة الاشتقاق لكلمة (العالمين).
- تمسك بعض المفسرين بدلالة ما جمع بالواو والنون على العقلاء دون غيرهم، وتجويز بعضهم ادخال غير العقلاء في هذه الصيغة .
- الاستخدامات القرآنية المختلفة لكلمة (العالمين) .

مناقشة الأقوال وأدلتها :

بنيت الأقوال الاربعة السابقة على نوعين من الأدلة :

النوع الأول: لغوي يتناول اصل اشتقاق كلمة (العالمين)، وصحة جعلها جمعا لـ(عالم)، او عدم صحة ذلك .

والنوع الثاني: آيات قرآنية وردت فيها كلمة (العالمين) على معنى معين، ثم حملت عليه كلمة (العالمين)، محل البحث .

ولهذا ، فسأناقش الأقوال من خلال محورين رئيسين:

الأول: تحليل كلمة (العالمين) من الناحية اللغوية: ما هي مادة اشتقاقها؟ وهي تصلح جمعا لـ(عالم)؟

---

وتفسير الألوسي، (١/ ٨٢)، وتفسيره المنار، (١/ ٥١) .

(١) ذكر الألوسي هذا الدليل نقلا عن اصحاب القول ، ينظر: تفسيره، (١/ ٨٢) .

وان كانت، فما معنى (عالم) في المعجمات اللغوية؟

الثاني: النظر في الآيات القرآنية التي تم الاستدلال بها، وهي يمكن عدها ادلة على ما اراده اصحاب كل قول.

أولا: تحليل كلمة (العالمين) من الناحية اللغوية :

(العالمين) كلمة ترجع الى مادة (العين واللام والميم)، ورد ابن فارس هذه المادة الى (اصل صحيح واحد، يدل على اثر بالشيء يتميز به عن غيره، من ذلك (العلامة)، وهي معروفة) [١] .

وبعد ان ذكر اصل هذه الكلمة، قال: (ومن الباب: (العالمون)، وذلك ان كل جنس من الخلق، فهو في نفسه معلم، وعلم)[٢]. وقد بحثت في المعجمات اللغوية، عن اصل آخر لهذه الكلمة، فلم احد غير هذا الأصل.

فكلمة (العالمين)- اذن- ترجع إلى اصل واحد، يدل على اثر لا بالشيء يمتاز به عن غيره، وليس (العلم) اصلا من اصول هذه الكلمة .

وقد ذكر اللغويون ان (عالم) تجمع على (عوالم) و(عالمون)، ونبهوا على ان صيغة (فاعل) لا يجمع شيء منها بالواو والنون الا (عالم) و(باسم)[٣]، قال ابن منظور: (ولا يجمع شيء على (فاعل) بالواو والنون الا هذا (يقصد عالم) )[٤]، وقال الفيروز آبادي: (ولا يجمع (فاعل) بالواو والنون غيره، وغير (باسم) ) [٥].

اما معنى كلمة (عالم)، فقد اجازوا ان يكون بمعنى الخلق كله، كما اجازوا ان يكون اسما لكل صنف من اصناف الخلق .

جاء في الوسيط: ( (العالم): الخلق كله، وقيل: كل ما حواه بطن الفلك، وكل صنف من اصناف الخلق، كعالم الحيوان وعالم النبات) [٦].

وعلى المعنى الاول فـ(العالم) لا واحد له من لفظه، لان عالما جمع اشياء مختلفة، فان جعل (عالم) اسما

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (علم).
(٢) المصدر السابق مادة (علم) .
(٣) اسم للزهر المعروف بالياسمين.
(٤) ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم الافريقي (ت:٧١١ه)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧، مادة (علم): باب (الميم)، فصل (العين) .
(٥) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت:٨١٧ه)، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧، مادة (علم): باب (الميم)، فصل (العين).
(٦) مصطفى ابراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٦٠، مادة (علم) .

لصنف واحد منها، صار جمعا لأشياء متفقة [١].

نخلص من هذا إلى ان كلمة (العالمين) تصلح ان تكون جمعا لـ(عالم)، الذي يجوز ان يطلق على اصناف المخلوقات مجتمعة، ويجوز ان يطلق على صنف واحد منها.

والى ان اصل (عالم) يرجع إلى الاثر الذي يعلم به الشي، ويمتاز به عن غيره، اي العلامة، وليس مشتقا من (العلم).

يمكن من هذه الحقائق اللغوية ان نجد فيها ما يؤيد القول الأول، وما يضعف القول الثاني الذي حصر معنى كلمة (العالمين) بذوي العلم من المخلوقات، استنادا إلى ان اصل اشتقاقها يعود إلى (العلم)، والى ان الجمع بالواو والنون يكون للعقلاء فحسب، فأدلتهم هذه لا تقوى على الوقوف امام الحقائق اللغوية التي اثبتت ان (العلم) ليس اصلا للكلمة، وان جمع (عالم) على (عالمين) صحيح .

ثانيا: وقفة مع الآيات التي استدل بها اصحاب الاقوال :

اذا نظرنا إلى الآية التي استدل بها اصحاب القول الاول، وهي قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الشعراء: ٢٣-٢٤] ، فانا نجد ان سبب اعتمادهم على هذه الآية ، واتخاذها دليلا لتأييد ما ذهبوا اليه، هو ان سؤال فرعون كان استفهاما عن ماهية هذا الذي وصفه موسى (عليه السلام) بأنه (رب العالمين)، أي: أي شيء هو رب العالمين ، الذي ادعيت انك رسوله؟ وجاء جواب موسى (عليه السلام) بيانا لما هية (رب العالمين)، بانه رب السموات والارض وما بنيهما، أي رب جميع المخلوقات . فالآية تحمل المعنى الصريح لـ(رب العالمين)، والذي يتعين به المراد من لفظة (العالمين) .

اما اصحاب القول الثالث، فقد استدلوا بآيتين، هما قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ [الروم:٢٢]، وقوله: ﴿ لِيَكُونَ نَذِيرًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفرقان:١].

جاءت الآية الاولى بعد مجموعة من المظاهر الكونية من شانها ان تكون محل نظر لأصحاب العقول من الناس، يستدلون بها على عظمة الله وقدرته، وتقام بها حجة عليهم .

فكلمة (العالمين)- على قراءة الفتح- تناولت المكلفين العقلاء، وايدتها قراءة الكسر: (العالمين).

وكذلك في الآية اخرى: ﴿ لِيَكُونَ نَذِيرًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفرقان:١]، فقد أُرسل النبي (صلى الله عليه

(١) ينظر: الازهري، تهذيب اللغة، باب (العين واللام مع الميم)، (تح: محمد عوض مرعب، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١)، وابن منظور، لسان العرب، مادة (علم): باب (الميم)، فصل (العين).

وسلم) نذيرا لأهل العقول من الأنس والجن فحسب، وهم المكلفون.

واستدل أصحاب القول الرابع، بقوله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾﴾ [الشعراء: ١٦٥]، على ان المقصود من (العالمين)، الناس دون غيرهم .

ما فهمه المفسرون من كلمة (العالمين) في هذه الآيات الثلاث صحيح يسلم لهم، ويؤيده السياق، فكلمة (العالمين) في الآيات الثلاث السابقة، وان كانت في اصلها اللغوي تشمل المخلوقات جميعها، الا ان السياق الذي وردت فيه خصصها ببعض المخلوقات دون غيرهم.

ولكن ما لا يسلم من مناقشة هو حملهم كلمة (العالمين) في آية الفاتحة على هذه الآية، واعطاؤها المعنى نفسه، بقصر معناها على بعض ما يتناوله اللفظ .

فهل هناك ما يستدعي خروج كلمة (العالمين) في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] عن عموم معناها الاصلي، وتخصيصها ببعض مدلولاتها؟

وهل حمل آية الفاتحة على تلك الآيات الكرمة التي وردت فيها الكلمة ذاتها، واعطاؤها المعنى ذاته، موافق الصواب ؟

ان كلمة (العالمين) وردت في القرآن الكريم في واحد وستين موضعا، اضيفت في بعض المواضع الى لفظة (رب)، وجاءت متجردة في مواضع اخرى.

وهنا امران تجدر الاشارة اليهما:

الأمر الاول: ان كلمة (العالمين) حين ترد متجردة عن الاضافة، فان لكل موضع وردت فيه معناه الذي يحدده السياق.

ان الاستعمال القرآني للكلمة لا يقف – بالضرورة – عند حدود معناها اللغوي، فتارة نجده يخصصها ببعض ما تدل عليه، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [آل عمران٤٢] ، فـ(العالمين) هنا جاءت بمعنى (الانس) فحسب [1]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [الاعراف: ٨٠] [2]، ومن هذا الباب الآيات السابقة التي استدل بها المفسرون على أقوالهم .

وتارة نجده يحفظ لها اصل معناها، ويبقي على عمومها، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

(١) السيدة مريم مصطفاة على نساء العالمين في جميع الازمنة، على الظاهر من لفظ الآية الكريمة، بنظر: تفسير الرازي، (٢١٨/٣) .

(٢) ما فعله قوم لوط (عليه السلام) لا يتصور الا من البشر.

[العنبكوت: ٦]، فهو تبارك وتعالى غني عن مخلوقاته جميعها [١].

فالكلمة نظيرة الكلمة، غير ان لها وجوها مختلفة، واستعمالات قرآنية متعددة، ينبغي مراعاتها والتنبه لها، والسياق موجه ومرشد في تبين المعنى المراد .

الامر الثاني: ان كلمة (العالمين) حين تضاف الى لفظة (رب)، فان هذه الاضافة تؤثر على معناها، في حين انها اذا وردت متجردة عن هذه الاضافة، فأن معناها قد يختلف.

وينبغي التفريق بين الحالتين، فليس من الدقة ان نقارن بين موضعين اختلفت فيهما حالة هذه الكلمة، من حيث الاضافة وعدمها .

لان كلمة (العالمين) في سورة الفاتحة، جاءت مضافة الى لفظة (رب)، وفي سياق مختلف عن تلك السياقات التي وردت فيها هذه الكلمة في الآيات الاخرى، مما يمنع حملها على المعنى ذاته، فمجرد اشتراك الآيات في كلمة ما لا يكفي لإعطائها المعنى نفسه في الآيات كلها.

ان النتيجة التي وصل اليها اصحاب القولين الثالث والرابع كانت مبنية على النظر الى كلمة (العالمين) في الآيات الكريمة نظرة واحدة على السواء، واذ قد ثبت خطأ هذا المسلك، فان تلك النتيجة ستكون خاطئة لا محالة .

ولهذا ، فان القولين الثالث والرابع غير مقبولين .

القول الراجح وادلته :

تبين من المناقشة السابقة التي تم فيها تحليل كلمة (العالمين) من الناحية اللغوية، والوقوف مع الآيات التي استدل بها المفسرون، ان الأقوال: الثاني، والثالث، والرابع، مردودة ؛ لإخراجها كلمة (العالمين) عن عموم معناها، وقصره على بعض ما تتناوله هذه الكلمة، من غير دليل مقبول.

القول الأول: هو القول الراجح لدي، وهو ان كلمة (العالمين) تشمل جميع ما سوى الله (عز وجل):

ويستدل على صحة هذا القول بثلاثة امور:

الأول: قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الشعراء: ٢٣-٢٤]، وهذا دليل صريح في الدلالة على المقصود من كلمة (العالمين)، وقد تقدم وجهه.

(١) ﴿ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [العنكبوت: ٦]، قال الامام الطبري: (ومن يجاهد عدوه من المشركين فانما يجاهد لنفسه، لانه يفعل ذلك ابتغاء الثواب من الله على جهاده، والهرب من العقاب، فليس بالله الى فعله ذلك حاجة، وذلك ان الله غني عن جميع خلقه، له الملك والخلق والامر) . تفسير الطبري، (٢٠/١٥٢) .

الثاني: اللغة، فهو قول تسنده اللغة، وقد تقدم تفصيل هذا في المناقشة.

الثالث: السياق: جاءت كلمة (العالمين) مضافة الى لفظة (رب)، بعد اثبات (الحمد) لله تبارك وتعالى.

فقد قال (عز وجل): ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ، ونظم هذه الآية التي جاءت كلمة (العالمين) في سياقها، يؤكد عموم هذه الكلمة، وعدم تخصيصها ببعض مدلولاتها.

تفصيل ذلك :

(الحمد لله): جملة اسمية، يثبت فيها الحق – تبارك وتعالى– انه المستحق للمحامد كلها، لا لشيء غير ذاته الحائز لجميع الكمالات [١]، فالحمد ثابت له تعالى لذاته، لا لأثبات مثبت، وذلك امر دائم مستمر حادث متجدد، فهو محمود قبل ان يخلق من يحمده [٢].

ودخول الألف واللام في الحمد منبئ عن ان المحامد كلها له سبحانه، قال ابن كثير: (والالف واللام في (الحمد) لاستغراق [٣] جميع اجناس الحمد وصنوفه لله تعالى)[٤].

ثم وصف سبحانه وتعالى لفظ الجلالة بأنه (رب العالمين)، وهذه اشارة إلى امر آخر استوجب من اجله الحمد، وهو كونه ربا مالكا منعما [٥].

فالغرض من الآية الكريمة – اذن– تعظيم (جل وعلا)، وبيان ثبات الحمد له ودوامه .

والذي يليق بهذا المعنى، ويتناسب مع هذا التعظيم، هو اثبات ربوبية (عز وجل)، وبيان ثبات الحمد له ودوامه .

(١) ينظر: البقاعي، برهان الدين ابو الحسن بن عمر (ت:٨٨٥ه)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥، (١/ ١٤) .

(٢) ينظر: الزمخشري ابو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت:٥٣٨ه)، تفسير الكشاف، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٥، (١/ ١٩) ، وتفسير ابي السعود، (١/ ١٣)، تفسير الشعراوي، (١/ ٥٥).

(٣) (أل) في (الحمد لله): هي (أل) الجنسية الدالة على الاستغراق، قال ابن عطية، ابو محمد عبد الحق الاندليسي (ت:٥٤١ه)، المحرر الوجيز: (والالف واللام فيه لاستغلاق الجنس من المحامد). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية)، تح: الرحالة الفاروق، واخرين، مطبوعات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في قطر، دار الخير، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧، (١/ ٧١) .

(٤) تفسير ابن كثير، (١/ ٤١) .

(٥) (رب كل شيء: مالكه، ومستحقه، او صاحبه) . الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، مادة (رب): باب (الباب)، فصل (الراء)، ولا يطلق معروفا الا على الله تعالى، فـ(الرب هو المتكفل بمصلحة الموجودات). الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القرآن، مادة (رب) .

والذي يليق بهذا المعنى، ويتناسب مع هذا التعظيم، هو اثبات ربوبية الله (عز وجل) المطلقة الشاملة للمخلوقات كلها، لا لبعضها، فهو اكمل وادعى إلى الحمد، وادخل في التعظيم .

فهو سياق تعظيم وثناء، لا سياق تكليف واحكام، كما قال اصحاب القول الرابع [1]، مما دفعهم إلى قصر كلمة (العالمين) على (الناس) دون غيرهم .

كما ان كلمة (العالمين) مضافة إلى لفظة (رب)، وليست متجردة عنها، كما وردت في الآيات التي استدل بها بعض المفسرين ، وينبغي ان نتعامل مع هذه الإضافة بغير الطريقة التي نتعامل بها مع الكلمة المفردة، وهذا ما اشار اليه الامام الفخر، حين قال: (واما قوله جل جلاله: (رب العالمين)، فاعلم ان قوله: (رب) مضاف، وقوله: (العالمين) مضاف اليه، واضافة الشيء إلى الشيء تمتنع معرفتها الا بعد حصول العلم بالمتضايفين، فمن المحال حصول العلم بكونه تعالى ربا للعالمين الا بعد معرفة (رب) و(العالمين) )[2] .

فاذا علمنا ان (رب) تعني السيد المطاع، والمصلح، والمربي، واذا علمنا ان المخلوقات جميعها لا تخرج عن امر الله، استطعنا ان نجزم بأن كلمة (العالمين) تشمل الخلق كله .

فهذه الاضافة من شأنها ان تحدد لـ(العالمين) معنى واحدا، ذلك انه (عز وجل) هو سيد هذا الخلق كله ومدبر امره ، وليس من سبب يستدعي خروج هذه الكلمة عن اصل عمومها ، وقصرها على بعض دلالاتها.

بهذه الادلة يظهر القول الاول على الاقوال الاخرى، والله تعالى اعلم بالصواب .

وبناء على ترجيح هذا القول، فان معنى الآية يؤول إلى اثبات جميع اجناس الحمد لله المتصف بالسيادة المطلقة على المخلوقات جميعها.

(١) فقد قال اصحاب القول الرابع: (الانسان هو المقصود بالذات من التكليف بالحلال والحرام، وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام) ، وقد تقدم ذكر قولهم هذا، ينظر: ص١٨٠.

(٢) تفسير الرازي، (١/ ٢٤) .

## الخاتمة

بهدي من دراسة التفسير المقارن لـ(العالمين) دراسة تحليلية نظرية وتطبيقية يمكننا أن نضع أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي بحسب الآتي:

١. إن العلوم الفكرية لا تولد بلحظة، بل هي وليدة أجيال تتعاقب عليها، ويسهم كل منها بفكرة وخطوة الى ان تستقر جذور هذه العلوم، وتتضح حدودها ويرتفع بنائها .

٢. كان من إبداع علمائنا أن التفتوا الى هذا اللون من التفسير ،فأضافوه إلى الألوان الاخرى: كالتفسير التحليلي ،التفسير الاجمالي،التفسير الموضوعي)ولا يعيبهم ان تحدثوا عنه بأيجاز،ولا ينقص من قدرهم انهم عرفوا التفسير المقارن بتعريفات مقتضبة.

٣. إن جذور التفسير المقارن تعود إلى عصر الصحابة (رضي الله عنهم)من حيث وقوع الاختلاف منهم في تفسير القرآن الكريم ،غير ان ظهوره في الدراسات النظرية يرجع إلى منتصف القرن الماضي.

٤. وصلت هذه الدراسة الى ان موضوع(التفسير المقارن) هو كلام الله من حيث دلالته الراجحة،وحده : بيان كلام الله في الموضع الواحد على وجه الترجيح ،وركنه : الاختلاف المعتبر ،وشرطة الترجيح،ولهذا فله لون واحد هو :المقارنة بين الاقوال التفسيرية المختلفة اخلافا معتبرا في موضع واحد.

٥. لم يمنع الشرع من الاختلاف في تفسير القرآن الكريم بل فتح باب التدبير والاجتهاد ولكن ضمن شروط وقيود .

٦. لم تكن اختلافات المفسرين -رحمهم الله في جلها-صادرة عن الهوى، بل كانوا يتحرون الدليل، وينطلقون من أسس علمية .

٧. إن القول الأول هو القول الراجح لدي، وهو ان كلمة (العالمين) تشمل جميع ما سوى الله (عز وجل)،فإن معنى الآية يؤول إلى إثبات جميع اجناس الحمد لله المتصف بالسيادة المطلقة على المخلوقات جميعها.

# المصادر والمراجع


- القرآن الكريم

١. ابراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن ، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨).

٢. ابراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، (مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٦٠) .

٣. ابن جزي، محمد بن احمد الكلبي، (ت:٧٤١ه)، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الفكر، د. ط، د. ت.

٤. ابن شريح الرعيني، ابو عبدالله محمد (ت:٤٧٦ه)، الكافي في القراءات السبع، تح: احمد الشافعي، دار الكتب، العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠ .

٥. ابن عاشور، محمد الطاهر، (ت١٣٩٣ه)، التحرير والتنوير ، دار سحنون، تونس، د. ط ، د. ت .

٦. ابن عطية، ابو محمد عبدالحق الاندلسي (ت:٥٤١ه)، المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز (تفسير ابن عطية) تح: الرحالة الفاروق، واخرين، مطبوعات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في قطر، دار الخير، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٧.

٧. ابن فارس، أبو حسين احمد بن زكريا، (ت:٣٩٥ه)، معجم مقاييس اللغة، تح: شهاب الدين ابو عمر، بيروت، ط١، ١٩٩٧.

٨. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل، (ت:٧٧٤ه)، تفسير القرآن العظيم، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.

٩. ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم الافريقي (ت:٧١١ه)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧.

١٠. أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) الموافقات، (يشرح الدكتور عبدالله دراز، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، د.ط، د.ت) .

١١. ابو السعود ، محمد بن محمد العمادي (ت:٩٨٢ه)، ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم تفسير الكريم (تفسير ابي السعود)، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ط ، د.ت.

١٢. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، وفيات الاعيان، (تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧١).

١٣. أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، الكتاب:

التسهيل لعلوم التنزيل المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ

١٤. ابو حيان، علي بن محمد بن العباس(ت١٠٢٩ه): البحر المحيط ، (تح: عادل عبد الموجود وزميله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧).

١٥. ابو عبيدة، معمر بن المثنى التميمي البصري، (ت:٢٠٩ه)، مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد سزكين، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٨١ه.

١٦. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥ هـ - ١٠٠٥ م) الفروق اللغوية،(دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠) .

١٧. الألوسي، محمود بن عبدالله شهاب الدين، ابو الثناء، (ت١٢٧٠ه)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الألوسي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤.

١٨. الآمدي، سيف الدين(ت٦٢١ه)المبين في شرح معاني الفاظ الحكماء والمتكلمين، (ح: حسن الشافعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣).

١٩. البقاعي، برهان الدين ابو الحسن بن عمر (ت:٨٨٥ه)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥

٢٠. البيضاوي ، ناصر الدين ابو الخير عبدالله بن عمر الشيرازي(ت:٦٨٥ه): أنوار التنزيل واسرار التأويل (تفسير البيضاوي) ، تقديم، محمد المعشلي، دار احياء التراث ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ، ط١، ١٩٩٨.

٢١. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) الاعلام ، (دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢) .

٢٢. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، (ت:٦٠٦ه): المحصول في علم الاصول ، تح: طه جابر العلواني، من مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض، ط١، ١٤٠٠ه .

٢٣. الراغب الاصفهاني،الحسين، بن محمد بن المفضل (ت:٥٠٢ه): مقدمة جامع التفاسير الفاتحة ومطالع البقرة، تح:احمد فرحات، دار الدعوة، الكويت، ط١، ١٩٨٤.

٢٤. رضا: محمد رشيد (ت:١٩٣٥م)، تفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، د.ط ، ١٩٩٣.

٢٥. الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت:٥٣٨ه)، تفسير الكشاف، تح: عبد الرحيم محمود،

دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٥.

٢٦. السمين الحلبي، احمد بن يوسف (ت:٧٥٦ه)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تح: احمد محمد خراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٦.

٢٧. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت:٩١١ه)، همع الهوامع، في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، مصر، المكتبة التوفيقية، ٢٠٠٠.

٢٨. الشعراوي، محمد متولي( ت:١٩٩٨م)، تفسير الشعراوي، مطابع اخبار اليوم ، د.ط ، د. ت.

٢٩. الشوكاني، محمد بن علي، (ت:١٢٥٠ه)، فتح القدير الجامع بن فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، المنصورة، ط١، ١٩٩٤.

٣٠. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت:٣١٠ه)، جامع البيان عن تأويل آي القران (تفسير الطبري)، تح: محمود شاكر، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١.

٣١. طنطاوي، محمد سيد (ت:٢٠١٠م)، التفسير الوسيط ، دار النهضة، مصر، ١٩٩٧، ١٩٩٨ .

٣٢. فتحي الدريني، الفقه الاسلامي المقارن مع المذاهب، (مطبعة طريين، د.ط، ١٩٨٠) .

٣٣. الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) القاموس المحيط، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧).

٣٤. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت:٨١٧ه)، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧ .

٣٥. القرطبي، ابو عبدالله محمد، (ت:٦٧١ه)، الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت ، د.ط ،٢٠٠٦.

٣٦. قطب: سيد (ت:١٣٨٥ه)، في ظلال القرآن، بيروت– القاهرة، دار الشروط، ط١٧، ١٤١٢ه.

٣٧. الماوردي، ابو الحسن علي (ت:٤٥٠ه)، نكت العيون (تفسير الماوردي)، تح: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، ١٩٩٢

٣٨. محمد حسين الذهبي، علم التفسير، (دار المعارف، القاهرة ، د. ط ، د. ت) .

٣٩. محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ(مناهل العرفان في علوم القرآن، (تح: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط ، ١٩٩٦) .

٤٠. مساعد الطيار، التفسير اللغوي، (دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٢ه).

٤١. مصطفى ابراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٦٠ .
٤٢. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ (تفسير البيضاوي، (تقديم: محمد المرعشلي، دار احياء التراث، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ، ط١، ١٩٩٨).
٤٣. النحاس، ابو جعفر احمد بن محمد (ت:٣٣٨ه)، معاني القران ، تح: محمد علي الصابوي، مكة، جامعة ام القرى، ط١، ١٤٠٩ه.
٤٤. النسفي، ابو البركات عبدالله بن احمد (ت:٧١٠ه)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٩٩٥.

Sources and references

1. Ibrahim Al-Samarrai، Comparative Philology، (Dar Al-Ilm Lil Al-Millain، Beirut، 1968).

2. Ibrahim Mustafa and others، The Intermediate Dictionary، (Arabic Language Academy، Cairo، 1960).

3. Ibn Jazi، Muhammad bin Ahmad Al-Kalbi، (d. 741 AH)، Al-Tas'heel for the Sciences of Revelation، Dar Al-Fikr، Dr. i، d. T.

4. Ibn Shurayh Al-Ra'ini، Abu Abdullah Muhammad (d. 476 AH)، Al-Kafi fi Al-Qira'at Al-Saba'، ed.: Ahmad Al-Shafi'i، Dar Al-Kutub، Al-Ilmiyya، Beirut، 1st edition، 2000.

5. Ibn Ashour، Muhammad Al-Tahir، (d. 1393 AH)، Al-Tahrir wa Al-Tanwir، Dar Sahnoun، Tunisia، d. i، d. T .

6. Ibn Atiyya، Abu Muhammad Abd al-Haqq al-Andalusi (d. 541 AH)، the brief editor in the interpretation of the book al-Aziz (Tafsir Ibn Atiyya)، ed.: Al-Rahlah al-Farouq، and others، publications of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs in Qatar، Dar al-Khair، Beirut، 2nd edition، 2007.

7. Ibn Faris، Abu Hussein Ahmed bin Zakaria، (d. 395 AH)، Dictionary

of Language Standards، ed.: Shihab al-Din Abu Omar، Beirut، 1st edition، 1997.

8. Ibn Katheer، Abu Al-Fida Ismail، (d. 774 AH)، Interpretation of the Great Qur'an، Dar Revival of Arab Heritage، Beirut، 1st edition، 2000.

9. Ibn Manzur، Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram al-Ifriqi (d. 711 AH)، Lisan al-Arab، Dar Sader، Beirut، 1st edition، 1997.

10. Abu Ishaq Ibrahim bin Musa bin Muhammad Al-Lakhmi Al-Shatibi (d. 790 AH) Al-Muwafaqat، (explained by Dr. Abdullah Daraz، The Great Commercial Library، Egypt، d.d.، d.d.).

11. Abu Al-Saud، Muhammad bin Muhammad Al-Amadi (d. 982 AH)، Guiding the sound mind to the merits of the Holy Qur'an، Tafsir Al-Karim (Tafsir Abu Al-Saud)، Arab Heritage Revival House، Beirut، d.d.، d.d.

12. Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khalkan al-Barmaki al-Irbli (d. 681 AH)، Deaths of Notables، (ed.: Ihsan Abbas، Dar Sader، Beirut، 1st edition، 1971).

13. Abu Al-Qasim، Muhammad bin Ahmad bin Muhammad bin Abdullah، Ibn Jazi Al-Kalbi Al-Gharnati (d. 741 AH)، Book: Al-Tas'heel for the Sciences of Revelation، Editor: Dr. Abdullah Al-Khalidi، Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company - Beirut، Edition: First - 1416 AH

14. Abu Hayyan، Ali bin Muhammad bin Al-Abbas (d. 1029 AH): Al-Bahr Al-Muhit، (ed.: Adel Abdul-Mawjoud and his colleague، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، Beirut، 2nd edition، 2007).

15. Abu Ubaidah، Muammar bin Al-Muthanna Al-Tamimi Al-Basri، (d. 209 AH)، Metaphor of the Qur'an، ed.:

16. Abu Hilal Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl Al-Askari (d. 395 AH - 1005

AD)، Linguistic Differences، (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، Beirut، 1st edition، 2000).

17. Al-Alusi، Mahmoud bin Abdullah Shihab Al-Din، Abu Al-Thana، (d. 1270 AH)، The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis (Tafsir Al-Alusi)، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، Beirut، 1st edition، 1994.

18. Al-Amidi، Saif Al-Din (d. 621 AH) Al-Mubin fi Sharh Al-Mahini Al-Waaz Al-Hakim wa Al-Muttaqallimun، (H: Hassan Al-Shafi'i، Wahba Library، Cairo، 2nd edition، 1993).

19. Al-Buqa'i، Burhan al-Din Abu al-Hasan bin Omar (d. 885 AH)، Nazm al-Durar fi Tanasab al-Ayat al-Surah، ed.: Abd al-Razzaq al-Mahdi، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، Beirut، 1st edition، 1995.

20. Al-Baydawi، Nasser Al-Din Abu Al-Khair Abdullah bin Omar Al-Shirazi (d. 685 AH): Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation (Tafsir Al-Baydawi)، presented by Muhammad Al-Mishli، Heritage Revival House، Arab History Foundation، Beirut، 1st edition، 1998.

21. Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris، al-Zirakli al-Dimashqi (d. 1396 AH)، al-I`lam، (Dar al-Ilm Lil-Malayin، Beirut، 15th edition، 2002).

22. Al-Razi، Fakhr al-Din Muhammad bin Omar، (d. 606 AH): Al-Mahsool fi Ilm al-Usul، edited by: Taha Jaber Al-Alwani، from the publications of Imam Muhammad bin Saud Islamic University، Riyadh، 1st edition، 1400 AH.

23. Al-Raghib Al-Isfahani، Al-Hussein، bin Muhammad bin Al-Mufaddal (d. 502 AH): Introduction to the Jami' al-Tafsir al-Fatiha wa al-Baqarah

Readings، ed.: Ahmad Farhat، Dar al-Da'wa، Kuwait، 1st edition، 1984.

24. Reda: Muhammad Rashid (d. 1935)، Tafsir Al-Manar، Dar Al-Ma'rifa، Beirut، ed.، 1993.

25. Al-Zamakhshari Abu Al-Qasim Jar Allah Mahmoud bin Omar (d. 538 AH)، Tafsir Al-Kashshaf، ed.: Abdul Rahim Mahmoud، Dar Al-Ma'rifa، Beirut، 1st edition، 1995.

26. Al-Samin Al-Halabi، Ahmed bin Yusuf (d. 756 AH)، Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoon، ed.: Ahmed Muhammad Kharrat، Dar Al-Qalam، Damascus، 1st edition، 1986.

27. Al-Suyuti، Jalal al-Din Abd al-Rahman (d. 911 AH)، Ham'a al-Hawa'i'، in Sharh Jum' al-Jawa'i'، ed.: Abd al-Hamid Hindawi، Egypt، Al-Maktabah al-Tawfiqiyya، 2000.

28. Al-Shaarawi، Muhammad Metwally (d. 1998)، Tafsir Al-Shaarawi، Akhbar Al-Youm Press، ed.، d. T.

29. Al-Shawkani، Muhammad bin Ali، (d. 1250 AH)، Fath Al-Jami' bin Fani Al-Riwa'ah wa Al-Dariyah Min Al-Tafsir، ed.: Abdul Rahman Amira، Dar Al-Wafa'، Al-Mansoura، 1st edition، 1994.

30. Al-Tabari، Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH)، Jami' Al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an (Tafsir Al-Tabari)، ed.: Mahmoud Shaker، Dar Ihya' al-Arabi al-Turath، Beirut، 1st edition، 2001.

30. Al-Tabari، Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH)، Jami' Al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an (Tafsir Al-Tabari)، ed.: Mahmoud Shaker، Dar Ihya' al-Arabi al-Turath، Beirut، 1st edition، 2001.

31. Tantawi، Muhammad Sayyed (d. 2010)، Al-Tafsir Al-Wasit، Dar Al-Nahda، Egypt، 1997، 1998.

32. Fathi Al-Darini، Comparative Islamic Jurisprudence with the Doctrines، (Tarieen Press، ed.، 1980).

33. Al-Fayrouzabadi، Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (d. 817 AH)، Al-Qamoos Al-Muhit، (Al-Resala Foundation، Beirut، 2nd edition، 1987).

34. Al-Fayrouzabadi، Muhammad bin Yaqoub (d. 817 AH)، Al-Qamoos Al-Muhit، Al-Resala Foundation، Beirut، 2nd edition، 1987.

35. Al-Qurtubi، Abu Abdullah Muhammad، (d. 671 AH)، Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an (Tafsir Al-Qurtubi)، ed.: Abdul Hamid Hindawi، Al-Matbaa Al-Asriyya، Beirut، ed.، 2006.

35. Al-Qurtubi، Abu Abdullah Muhammad، (d. 671 AH)، Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an (Tafsir Al-Qurtubi)، ed.: Abdul Hamid Hindawi، Al-Matbaa Al-Asriyya، Beirut، ed.، 2006.

36. Qutb: Sayyid (d. 1385 AH)، In the Shadows of the Qur'an، Beirut-Cairo، Dar Al-Sarwāt، 17th edition، 1412 AH.

37. Al-Mawardi، Abu Al-Hassan Ali (d. 450 AH)، Nukat Al-Uyun (Tafsir Al-Mawardi)، ed.: Al-Sayyid bin Abdul Maqsoud bin Abdul Rahim، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، Beirut، d. I، 1992

38. Muhammad Hussein Al-Dhahabi، The Science of Interpretation، (Dar Al-Maaref، Cairo، D. I، D. T).

39. Muhammad Abd al-Azim al-Zarqani (d. 1367 AH) (Manahil al-Irfan fi Ulum al-Qur'an، (ed.: Ahmad Shams al-Din، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، Beirut، ed.، 1996).

40. Musaed Al-Tayyar، Al-Tafsir Al-Lughati، (Dar Ibn Al-Jawzi، Dammam، 1st edition، 1422 AH).

41. Mustafa Ibrahim، et al.، Intermediate Dictionary، Arabic Language Academy، Cairo، 1960.

42. Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH) (Interpretation by al-Baydawi، (Presented by: Muhammad al-Maraashli، Heritage Revival House، Arab History Foundation، Beirut، 1st edition، 1998).

43. Al-Nahhas، Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad (d. 338 AH)، Meanings of the Qur'an، edited by: Muhammad Ali Al-Sabawi، Mecca، Umm Al-Qura University، 1st edition، 1409 AH.

44. Al-Nasafi، Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmad (d. 710 AH)، The Meanings of Revelation and the Facts of Interpretation (Tafsir Al-Nasafi)، ed.: Zakaria Amirat، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya، Beirut، 1st edition، 1995....